

نهج السعادة

[309] تبرز إلى الزبير حاسرا وهو شاك في السلاح، وأنت تعرف شجاعته ؟ ! فقال (عليه السلام): إنه ليس بقاتلي، إنما يقتلني رجل حامل الذكر، ضئيل النسب، غيلة في غير مآقط حرب ولا معركة رجال ويلمه أشقى البشر، ليودن أمه أن هبلى به (4) أما إنه وأحمر ثمود لمقرونان في قرن ! شرح المختار: (8) من خطب النهج لابن أبي الحديد: ج 1، ص 233 و 234، بتلخيص منا. وقريب منه معنا في كتاب سليم بن قيس الهلالي (ره) ص 187، وأيضا روى قريبا من صدره الطبري معننا في تاريخه: ج 3 ص 514، وكذلك رواه سبط ابن الجوزي في كتاب تذكرة الخواص، ص 76، غير أنه قال: قاله لطلحة والزبير، وقريبا منه - أي من الصدر - معنى رواه في عنوان: " مقتل الزبير " من كتاب أنساب الأشراف: ج 1، ص 357 من المخطوطة، وفي للطبوعة: ج 2 ص 251، والقصة - بلا ذيل - ذكرها أيضا أحمد بن أعثم الكوفي - المتوفى عام 314 - في كتاب الفتوح: ج 2 ص 309 وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم نبه الزبير مرتين على أنه يقاتل عليا ظلما وعدوانا. _____ (3) ضئيل النسب: حقير النسب. و " غيلة " - بكسر الغين -: خديعة واغتيال. و " مآقط " كمجلس -: موضع الحرب أو المضيق منه. والجمع مآقط كوضع ومواضع. " ويلمه " مخفف ويل لأمه. و " هبلى به أمه - من باب علم - هبلا ": ثكلته، فهي هابل. وكثيرا يستعمل في الدعاء على الشخص - كما هنا - ويعبر عنه بالفارسية ب " نفرين " و " أحمر ثمود " هو عاقر ناقة صالح. و " قرن " كفرس: الحبل. _____